جهود الشيخ عبد الكريم المدرس (بيارة) ومؤلفاته الفقهية

مجيد سعيد حمه صالح

مقدمة

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب وبذكره يصدركل خطاب وبحمده يتنعم اهل النعيم في دار الثواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذين تشرفوا برويته وبروضته الشريفة الى يوم الدين

أما بعد:

فلا شك أنَّ عناية علماء الأمة بتأليف الكتب في شتى العلوم أمر ببالغ الأهمية، وعلى طلاب العلم أن يهتموا بدراسة حياتهم والوقوف على تأليفاتهم، والعمل على تحقيقها تحقيقاً علميّاً مسؤولية كلّ من كان أهلاً لذلك، بل ويُعَدُّ من الأمور التي ينبغي صرف الهمم إليها، فهو تراث قديم، بذل فيه سلف هذه الأمة جهدهم، وسهروا ليالي في تأليفها وتصنيفها، ثم ارتحلوا ملقين هذه الأمانة في أعناق الخلف، محسنين الظن بهم أنهم لن يهملوها، بل سيعتنون بها، ويستفيدون منها، ثم يورثونها، من خلفهم .

ولم يتوفر هذا الكنز لأي أمة من الأمم، فامتلأت الخزانات العامة والخاصة بملايين الكتب، فبقت تنتظر أصحاب الهمم العالية، ومن يغار على تاريخ وتراث هذه الأمة .

فلما أدرك سلفنا الصالح ما لعلم الفقه من هذه الفضل والشرف، أفنوا أعمارهم في الاشتغال به تعلماً وتعليماً وتصنيفاً.

وكان من هؤلاء الاعلام: العلامة المحقق الأستاذ المدقق الفاضل الملا عبد الكريم المدرس رحمه الله، الّذي صار فقيه العراق وكوردستان وعليه مدار الفتوى، وله نصيب وافر في خدمة العلوم الدينية: العقلية والنقلية، خاصة الفقه الإسلامي .

لذا لما قُبِلْتُ للدراسة في مرحلة الدكتوراه بجامعة النيلين كلية الآداب، وطلب مني بحثاً للنشر، قررتُ صرف اهتمامي وهمتي، وجهدي وعنايتي إلى دراسة جهود هذا العالم الجليل الفقهية، أعني الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله ومؤلفاته الفقهية وسميته بهذا العنوان: (الشيخ عبد الكريم المدرس ومؤلفاته الفقهية)

وذلك للأسباب الآتية:

(١) أهمية كتُب الشيخ عبدالكريم الفقهية وصلته المباشرة بعبادات المسلمين اليومية.

(٢) العناية بتراث علماء المسلمين عامة، وتراث علماء الكرد خاصة، والتعريف به، لأن

من بركة العلم أن ينسب لأهله .

(٣) ولمكانة مؤلفه – المدرس – ورفعة شإنه، وذيوع صيته، وشهرته؛ إذ تبوأ مكإنة مرموقة سامية بين علماء عصره، فقد نال علوم عصره المتنوعة، وبرع في فنون: التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، وعلوم العربيَّة، وغيرها.

وقد شهد له العلماء بغزارة العلم، وعمق النظر، وطول الباع، وسعة الاطلاع، ودقة التحقيق، وكمال المعرفة، كل ذلك مع العبادة، والطاعة، والسلوك، والورع.

منهج البحث:

تتبع هذه الدراسة المنهج التأريخي الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن الشيخ المدرس رحمه الله، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً، فضلاً عن المنهج التحليلي الوصفي بمناسبة عرضه دراسة تحليلية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع ومنهج البحث وأسباب الإختيار.

وأما التمهيد: ويتضمن تعريفاً موجزاً بجهود علماء الكورد في خدمة الإسلام .

وأما المبحث الأول ففيه: حياة الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس رحمه الله وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيرة الذاتية للشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله .

المطلب الثاني: السيرة العلمية للشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله .

المبحث الثاني: دراسة في مؤلفات الشيخ عبدالكريم المدرس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مؤلفاته الفقية .

المطلب الثاني: مؤلفاته في بقية العلوم .

وختاماً، هذا جهدي وعملي، وبضاعتي المزجاة بين أيديكم، فما كان فيها من صواب فهو من توفيق الله تعالى لي، وما كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان، والله تعالى بريء منه، وأعلن أني راجع عنه، ولا أقول إلا الحق والصواب، والله أسأل أن يوفقنا لطاعته ورضاه، وينعم علينا وعلى بلاد المسلمين بالأمن والأمان، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وصلى الله على نبينا محمد،

وعلى آله وصحبه وسلم .

تمهيد

علماء الكورد وخدمتهم للعلم والدعوة إلى الله تعالى.

تُعَدُّ منطقة (كوردستان) سواء كانت العراق او كوردستان او إيران، أو سورية، أو تركية،

من المناطق التي دخلت الإسلام مبكراً، وعملت على خدمته ونشره والدفاع عنه منذ القدم إلى اليوم، وبقيت محافظة وملتزمة بالإسلام وأحكامه، والحمد لله، فلا تجد فيها قرية إلاّ ولها مسجد وإمام، وقد تكون فيها مدرسة للعلوم الشرعية .

وكانت المنهجية العلمية التي تبنّاها علماء المنطقة، إذ يقوم الشيخ بتدريس عدد معين من الطلبة الواصلين إلى مرحلة كبيرة (مستعد)[١]، وهم بدورهم يقومون بتدريس الجيل الثاني (سوخته)[٢] الّذين لا يزالون يحتاجون إلى مزيد من التعليم .

إذن ففي داخل المدرسة العلمية الملحقة بالمساجد يزاول الطلبة الكبار دور التدريس عدة سنوات حتى يتهيَّأ ويستقل بالتدريس فيما بعد.

يقول الشيخ العلاَّمة عبد الكريم المدرّس رحمه الله [٣]، في مقدمة كتابه: «علماؤنا في خدمة العلم والدِّين»: (لا يخفى على العالم بتاريخ الإسلام أنه بعد انبثاق نور الدِّين المبين في ربوع شرق الجزيرة وشمالها، اعتنقت الأمة الكردية الإسلام برحابة الصدر، و خدموه في العسر واليسر، وجاءوا بما يسرّ الناظر من التأليف والمآثر والمفاخر، غير أنه لم تسجّل أسماؤهم وآثارهم لعوامل:

منها: خلّو بلادهم من المطابع وأسباب نشر العلوم وابتعادها عن البلاد المأهولة بها.

ومنها: أنه لم تكن لهم ثروة كافية للوصول إلى طبع ما يرون نفعه من الكتب القيمة والرسائل النافعة لتثقيف المسلمين .

ولذلك، ولعوامل أخرى بقيت تراجمهم مكتومة، إلاَّ تراجم عدد قليل منهم هاجروا إلى البلاد

---

(١) وهو مصطلح يقصد به أنَّ طالب العلم وصل إلي مرحلة الاستعداد للتدريس، وأصبح قاب قوسين من أخذ الإجازة العلمية.

(٢) مبتدي.

(٣) هو عبدالكريم بن محمد بن عبدالفتاح بن سليمان بن مصطفى بن محمد، عشيرة (القاضي)، ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ – ١٩٠٣م، بدأ بالدراسة عند والده، وختم القرآن الكريم وقرأ بعض كتب المرحلة البدائية، وفي سنة ١٣٣٣هـ، ذهب إلى السليمانية لإكمال الدراسة، ثم عم الجدب المنطقة فهاجر إلى (دورود) كوردستان – إيران، و أعانه فيها الشيخ علاء الدين = =ماديا ومعنويا حتى تعلم النحو والفقه والآداب والمنطق والفلك، وفي سنة(١٣٤٠هـ)ـ ذهب إلى خانقاه مولانا خالد في السليمانية، وبقي في الخانقاه يتلقى العلوم من الشيخ عمر القراغي وأخذ منه الإجازة العلمية سنة ١٣٤٣هـ، وله مؤلفات كثيرة باللغات الثلاث، الكوردية والعربية والفارسية، توفي يوم الثلاثاء في بغداد سنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، عليه رحمة الله وبركاته. ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، للشيخ طاهر ملا عبدالله البحركي، دار ابن حزم، بيروت –لبنان، ٢١٩/٢.

العربية وبقوا بها مدة، أو توطَّنوا بها، فسجلت فيها على عادة الناس المتبصرين في ضبط أحوال أهل الفضل في البلاد خدمة لأهل الدين)[١].

وكان العلاّمة الفاضل الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله: أحد هؤلاء العلماء الأعلام، والذي جمع أشتات العلوم، فأصبح إماماً مبرزاً في أكثرها، بل أصبح شيخ معظم علماء الكورد والعرب في عصره .

المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للشيخ عبد الكريم المدرس

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السيرة الذاتية .

أولاً: اسمُه ونسبُهُ:

هو العلاَّمة الشيخ: عبد الكريم، بن محمد، بن فتَّاح، بن سليمان[٢]، بن مصطفى، بن محمد[٣]، المشهور بـ (محمدي خه جي = خَجي)[٤]، من عشيرة القاضي[٥] الساكنين حالياً في مركز ناحية سيد صادق[٦]، شهرزور[٧]، في قضاء حلبجة، وفي قرية (ما يندول)[٨]، وقرى أخرى مجاورة لها لها .

واسمُ أمِّه (خانم)، وهي من عشيرة (سوره جو = سورَجو) القاطنين في قرية: (شانه ده ري = شانَدَرِي) التابعة لناحية سيد صادق[٩] .

---

(١) ينظر: علمائنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مكتبة الوطنية– بغداد– العراق، ص٤٠٣.

(٢) وذكر الشيخ عبد الكريم المدرس في رسالته إرشاد الناسك إلى المناسك: (ص ١٤٣) أنه: عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى بن سليمان بن محمد .

(٣) ينظر: خلاصة تفسير النامي، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة المشرق – بغداد– العراق: ٣/ ٦٣٠، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم المدرس: ص ٣٣٣ .

(٤) ينظر: خلاصة تفسير نامي، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ٣/ ٦٣٠ .

(٥) عشيرة القاضي: إحدى العشائر الكردية المعروفة، وتسكن في قضاء سيد صادق من سهل شهرزور، وتقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة حلبجة .

(٦) وصار سيد صادق اليوم قضاء في محافظة حلبجة.

(٧) ينظر: نورالإسلام، للشيخ عبدالكريم المدرس، مكتبة الحقيقة– تركيا: ص ٣٠١ .

(٨) وهي إحدى القرى الواقعة على مقربة من عين سراو سبحان آغا . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم المدرس: ص ٣٣٢ .

(٩) ينظر: العلامة عبدالكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه، للدكتور عبدالدائم معروف محمد الهوراماني، مكتب التفسير للنشر، أربيل: ص ٢٦، جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي الكرتكي، مطبعة ماردين–أربيل: ص ٣٣ .

ثانياً: لقبه:

للشيخ عبد الكريم المدرس، رحمه الله تعالى، ألقاب كثيرة اشتهر بها، وهو أمرٌ مشهورٌ عند العلماء والأعيان الأعلام، ويظهر أكثر ألقابه في خواتيم مؤلفاته، إلاَّ أنَّ اللقبَ الذي اشتهرَ به بين الناس، واستعمله هو نفسه كثيراً لقب (المُدَرِّسُ)[١]، نسبةً إلى تدريسه العلوم الشرعية، وكاد هذا اللقب أن يكون هو الغالب على الشيخ في العراق عامةً وكوردستان خاصةً، وذلك لحبه الشديد، رحمه الله تعالى، للدراسة والتدريس، وقد جاءه هذا اللقب أيضاً من ممارسته التدريس في مدرسة بياره العلمية مدة أربعاً وعشرين سنةً [٢] . ولُقِّبَ بـ (الشيخ عبد الكريم بياره) أيضاً نسبةً إلى مدرسة بياره التي تولَّى التدريس فيها أربعاً وعشرين سنة [٣] وكان، رحمه الله تعالى، ينسب نفسه إلى قوميته الكردية، فيقول: (عبد الكريم بن محمد بن فتاح الكردي لمدرس)[٤] .

وربما جمع في النسبة إلى قوميته وعشيرته، كما في قوله: (عبد الكريم بن محمد الكردي الشهرزوري)[٥] .

ثالثاً: ولادته وأسرته:

حصل التباس كثيرٌ حول مكان ولادة الشيخ عبد الكريم المدرس، والذين ترجموا له يذكرون أنه، رحمه الله تعالى، ولد في قرية (تكية) القريبة من مركز ناحية خورمال، ويرجع سبب هذا الوهم أنَّ المدرس ذكر في ترجمته أنه ولد في قرية (تكية) القريبة من ناحية خورمال[٦]، إلا أنه هنا يذكر محل ولادة والده، وليس محل ولادته، وقد صرَّح بذلك في ترجمة حياته التي ذكرها في

---

(١) وبه اشتهر، وكان يثبته في عناوين مؤلفاته كلها .

(٢) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٣٣ .

(٣) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٣٣ .

(٤) ينظر: جواهر الفتاوى خير الزاد في الإرشاد، عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة دار البصري– بغداد: ٢/ ٢٧٠ . ٢٧٠

(٥) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ١٣٧، نور الإسلام، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس: ص ٣٠١، رسالة إرشاد السالك إلى المناسك، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ١٤٣، الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة الجاحظ – بغداد– العراق: ص ١٣٦، رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، الدار العربية – بغداد– العراق: ص ٢١٤، رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، دار العربية– القاهرة– مصر: ص ٢٨٣، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٣٤ .

(٦) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٣٥ .

كتابه المخطوط (أيام حياتي) [١]، ولم يذكر الشيخ المدرس مكان ولادته .

ويؤكد الدكتور عبد الدائم الهورامي أنَّ الشيخ المدرس، رحمه الله تعالى، ولد سنة ١٣١٧هـ[٢]، وهو تاريخ تقريبي استنتجه من مقارنة المعلومات التي أوردها أصحاب التراجم ممن ترجم لشيخنا العلامة المدرس .

رابعاً: أسرته:

ينحدرُ الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس من أسرة محافظة، عُرِفَتْ بالصلاح والتقوى، وما يُعْرَفُ عن عائلته قليلٌ جداً، وذلك لقلة المراجع، ما عدا ما ذكره الشيخ المدرس في ترجمة حياته.

فوالده محمد المشهور بـ (صوفي محمد) كان من القلائل الذين يعرفون القراءة والكتابة في منطقته، وكان من أتباع الشيخ علاء الدين النقشبندي، ومن المريدين المخلصين له، وبسبب تعلقه الكبير بالتصوف وحبه الواسع لشيخه ومرشده أوصى زوجته وأولاده بعدم مفارقة الشيخ علاء الدين النقشبندي[٣] .

وأمَّا أمه السيدة (خانم) فهي، كما ذكرنا، من عشيرة (سوره جو = سورَجو) القاطنين في قرية (شانه ده ري = شانَدَري) التابعة لناحية سيد صادق .

ثم تزوج زوجته الثالثة آمنة بنت الشيخ عبد الرحمن الشميراني، في شهر رمضان سنة ١٣٥٢ هـ، وقدَّر الله تعالى أن يقع الفراق بينهما، فطلقها في شهر ربيع الثاني من سنة ١٣٦١ هـ، بعد أن أنجب منها ثلاثة بنين وبنتاً واحدةً، هم: محمد نجيب، وجلال، وعبد القادر، وفاطمة، ومن الغريب أنَّ زوجاته الثلاث كانت أسماؤهن كلهنَّ آمنة [٤] .

خامساً: نشأته:

نشأ الشيخ عبد الكريم المدرس، رحمه الله تعالى، في أسرة متدينة متصوفة محافظة لذا فقد أخذه والده إلى مدرسة القرية لتعلم الحروف وقراءة القرآن الكريم[٥]، وكان الشيخ المدرس في أولى أولى مراحل تعليمه حينما أصيب بمصيبة وفاة والده، لذا فقد بقي في كفالة والدته، فسعت بمساعدة أعمامه وأقاربه في رعايته والاهتمام به للاستمرار في تحصيله العلمي[٦] .

---

(١) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٢٤ .

(٢) ينظر: العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، للدكتور عبدالدائم الهوراماني: ص٢٦.

(٣) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٣٨ .

(٤) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٣٨ .

(٥) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٢٥ .

(٦) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٢٥، وجهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤١ .

فاستمر الشيخ بدراسته، وتنقل في المدارس المجاورة لقريته، وحظي برعاية صديق والده الأستاذ ملا عبد الواحد الذي اعتنى به ورعاه رعايةً تربوية وعلمية [١]، فقرأ بعض الكتب الدينية، ثم توفيت والدته سنة ١٣٣٤ هـ [٢]، فصار الشيخ يتيم الأبوين، ومع ذلك لم ينثنِ عن إكمال مسيرته العلمية، ومتابعة دراسته وتحصيل العلم .

فتنقل في المدارس، وقرأ الكتب المنهجية على جمٍّ غفير من العلماء، إلى أن استقرَّ به المطاف عند العلامة الشيخ عمر الشهير بابن القرداغي رحمه الله [٣]، وذلك في مدرسة خانقاه مولانا خالد النقشبندي في مدينة السليمانية، إذ تأثر بشخصيته كثيراً، وتعلَّمَ منه التحقيق والتدقيق وكتابة الحواشي والتعليقات، وبهذا فتحت له آفاق جديدة، وبقي ملازماً له إلى أن أخذ منه الإجازة العلمية [٤] .

وبعد أن أخذ الإجازة العلمية من شيخه، وهي بمثابة شهادة علمية أكاديمية بالتصدر للتدريس والقيام بالوظائف الدينية في زماننا، رأى الشيخ المدرس من الضروري القيام بواجب الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس وتبليغهم، فرجع من السليمانية برفقة عدد من الطلاب سنة ١٣٤٦ هـ متوجهاً إلى قرية نركسه جار من قضاء حلبجة [٥]، ليمارس الإمامة والخطابة والتدريس فيها، ولم يمكث في تلك القرية كثيراً، فانتقل سنة ١٣٤٧هـ، إلى ناحية بياره بناءً على طلب الشيخ

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤١ .

(٢) ينظر: روزكاري زيانم (أيام حياتي)، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة كوردستان، سنه- إيران: ص ٩٣.

(٥) هو العالم العلامة المفضال خاتمة المحققين واستاذ الأساتذة في علوم الدين الشيخ عمر ابن الشيخ محمد أمين بن الشيخ معروف بن الشيخ عمر(هومه ر) بن الشيخ عبداللطيف الكبير ابن الشيخ معروف المدفون (ده ره قوله) أسفل وادي بيارة في أورامان العراقية، ولد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث ببلدة السليمانية، وتربى في بيته بيت العلم والفضل والطاعة والأدب، ولما تميز دخل في القرائة وختم القران الكريم والكتب الصغار الأدبية، ثم اشتغل بالعلوم العربية فابتدأ بتصريف الزنجاني عند بعض الطلاب المستعدين في مدرستهم، فإن والده كان مدرسا جليلا مفيدا لأهل العلم والدين، والحاصل أنه قد درس واجتهد في تحصيل العلوم عند الطلاب ثم عند والده ثم عند سائر العلماء، ومن تأليفاته حواش مدونة كحاشية على تهذيب الكلام، وشرحه تقريب المرام، وحاشية على جمع الجوامع، وحاشية على تشريح الأفلاك واشكال التأسيس، توفي في سنة الف وثلاثمأة وخمس وخمسين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٤١٥ .

(٤) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

(٥) ينظر: روزكاري زيانم (أيام من حياتي)، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٩٣ .

علاء الدين النقشبندي رحمه الله[١]، إذ عينه مدرساً فيها، وبقي في مدرسة بياره أربعاً وعشرين سنة.

أفادَ فيها الشيخ من العلماء والمشايخ الذين كانوا يزورونها أو يتواجدون فيها[٢] .

وفي سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٠م، غادر الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله مدرسة بياره، بعد أن أجاز فيها خمسة وأربعين طالباً [٣]، وتوجَّهَ إلى مدرسة مسجد (حاج حان) في السليمانية ليتولى التدريس فيها إلى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤ م، ثم تركها وتوجه إلى مدينة كركوك قاصداً التكية الطالبانية، وبقي مدرساً فيها إلى سنة ١٩٦٠م، حيث انتقل بعدها إلى بغداد وعُيِّنَ إماماً في الجامع الأحمدي بموجب المرسوم الجمهوري الصادر في ١١ / ٨ / ١٩٦٠م [٤]، وبعد ذلك قدم طلباً للتدريس في جامع الحضرة القادرية فتمت الموافقة عليه ليصبح مدرساً في مدرسة عاتكة خاتون في جامع الكيلاني[٥]، وبقدومه إلى جامع الحضرة القادرية فتح الله تعالى له آفاق جديدة من العلم والمعرفة، وأصبح محل إكرام وتقدير علماء بغداد في ذلك الحين من أمثال الشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله[٦]، وغيره، وكان انتقاله إلى بغداد انعطافةً كبيرة في حياة الشيخ المدرس،

---

(١) هوالشيخ الجليل صاحب المكارم والبركات والخدمات الجسيمة علاءالدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي، ولد في قرية طويلة سنة ألف ومائتين وثمانين هجرية، وتربى في بيت الكرامة والتقوى والطاعة، فلما تميز دخل في حجرة قراءة القرآن الكريم فختمه، ثم قرأ ما تداول من الكتب الحكمية والأدبية والدينية، ثم دخل في دراسة العلوم العربية ودرس مبادئ الصرف والنحو، وعلى عادتهم المستمرة المقررة دخل مع أخيه الشيخ نجم الدين في الطريقة عند عمهما حضرة الشيخ محمد بهاءالدين فنال كل منهما الإجازة في الإرشاد وخدمة الإسلام والمسلمين، وبنى خانقاه ومدرسة دورود، وكان له يد واسعة في الجود والعطاء ولاسيما في أيام القحط الشديد والغلاء المزيز من جراء الحرب العالمية الأولى، وتوفي سنة ألف وثلاثمائة وسبعين هجرية رحمه الله تعالى. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، ص٤٠٤.

(٢) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤٢ .

(٣) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم المدرس: ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه: ص ٣٢٨ .

(٥) ينظر: العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، للدكتور عبد الدائم الهوراماني: ص ٣٥، وجهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤٢ .

(٦) هو أمجد بن محمد بن سعيد بن محمد فيضي الزهاوي، من أهل (بشدر) إلا أن جده أقام مدة في (زهاو) للدراسة فاشتهر بالزهاوي، ولد سنة ١٣٠٠هـ – ١٨٨٢م في بغداد، بدأ بالدراسة عند والده، بعدها داوم في الإعدادية الملكية ثم مع خمسين طالبا بعثوا إلى مدرسة (النواب) في إستنبول، تخرج بالدرجة الأولى، عين عضوا لمحكمة بغداد سنة ١٩١١م ، ثم نقل إلى البصرة رئيسا لمحكمة البدائية، ثم رجع إلى بغداد وأصبح

فمارس الشيخ، رحمه الله تعالى، التدريس والتأليف بجدارة وإخلاص[١]، استمر الشيخ بالتدريس في الحضرة القادرية إلى أن أُحيل على التقاعد سنة ١٩٧٣م، إلاَّ أنَّ السادة الكرام من العائلة الكيلانية شرفوه بتكليف البقاء في الحضرة القادرية للتدريس وإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية، ويصدر الفتاوى، وذلك لأنه مرجع فقهي معتمد، ومتولي منصب الإفتاء ورئيس رابطة علماء العراق [٢]، فقضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره في بغداد، كانت مليئةً بالثمار اليانعة من التدريس والتأليف، إذ كان يقضي معظم وقته إما بالتأليف أو بالتدريس أو بالإجابة على الأسئلة التي ترد إليه، فقد كان، رحمه الله تعالى، عالماً موسوعياً في معظم العلوم، ومحققاً ومدققاً في علوم الشريعة، ومصلحاً اجتماعياً يصلح بين الناس، وعالماً ربانياً زاهداً كل الزهد عن الدنيا، ناسكاً، ورعاً، تقياً، متواضعاً، اجتمعت عليه كلمة علماء العراق، وكانت له علاقات اجتماعية واسعة، ومن مختلف الطبقات .

سادساً: المناصب العلمية التي تقلدها:

تولى الشيخ عبدالكريم المدرس بعض المناصب العلمية، ولعلها لولا الصفة العلمية فيها لما قبل الشيخ، رحمه الله تعالى، بتوليها، وهي[٣]:

(١) الإمامة والخطابة والتدريس في قرية نركسه جار، وذلك من سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٤م، إلى أواخر سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .

(٢) التدريس في ناحية بياره ومدرستها العلمية ولمدة ٢٤ عاماً، من سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م إلى سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، بناءً على طلب الشيخ علاء الدين النقشبندي، رحمهما الله تعالى وأحسن إليهما .

(٣) الإمامة والخطابة والتدريس في جامع الحاج حان في السليمانية .

(٤) التدريس في التكية الطالبانية بكركوك من سنة ١٩٥٤م، إلى سنة ١٩٦١م .

(٥) الإمامة والخطابة في جامع الأحمدي ببغداد بموجب المرسوم الجمهوري المؤرخ في ١٥ / ١٠ / ١٩٦٠م .

(٦) التدريس في مدرسة عاتكة خاتون سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٦٩م .

(٧) التدريس والإفتاء في الحضرة القادرية بناء على طلب نقباء العائلة الكيلانية .

مستشار الحكام قي أوقاف بغداد سنة ١٩٢٠م، وتوفي يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م قي بغداد. ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – لطاهر البحركي، ص١٦٦.

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤٢ .

(٢) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤٢ .

(٣) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٢٧ .

(٨) رئاسة رابطة علماء العراق من سنة ١٩٧٤م إلى سنة ٢٠٠٣م .

(٩) عضوية المجمع العلمي العراقي بصفة (عضو عامل) من سنة ١٩٧٩م، إلى سنة ١٩٩٦م، ومن بعدها صار عضو شرف .

(١٠) العضوية في مجمع اللغة العربية بدمشق بصفة (عضو مراسل)، وعضو مؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني .

سابعاً: وفاته:

بعد أن أقام الشيخ العلامة عبد الكريم المدرس أكثر من اثنتين وثلاثين سنة في الحضرة القادرية مدرساً ومفتياً وإماماً، توفي صباح يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ / آب / ٢٠٠٥م، ودُفِنَ بالمقبرة الكيلانية، وحضر مراسم تشييعه جمع غفير من العلماء والمسؤولين العراقيين، وأهالي بغداد الكرام [١]، وكان يوم وفاته يوماً حزيناً على العلم وأهله في بقاع الأرض عامة، وكوردستان خاصة .

المطلب الثاني: سيرته العلمية

أولاً: شيوخه:

الشيخ عبد الكريم المدرس أشعري العقيدة، شافعي المذهب، وهذا الأمر معروف عنه في كتبه ومؤلفاته وفتاواه وسيرته العلمية، وقد أخذ العلم، رحمه الله تعالى، على عدد كبير من علماء عصره، وتتلمذ عليه الكثير من طلبة العلم الذين أدركوه، وسأتناول في هذا المطلب ذكر شيوخه، وتلاميذه، على النحو الآتي:

شيوخه:

(١) الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد المشهور بالهجيجي [٢] .

(٢) الملا أحمد ره ش[٣] .

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٤٤ .

(٢) هو الملا عبد الواحد ابن الملا عبد الصمد من مواليد ألف وثلاثمائة وثلاث، ودرس عند والده في قرية (بالك)، ثم في المدارس الموجودة في الناحية، ثم ذهب إلى بيارة ودرس عند مولانا عبدالقادر المدرس، توفي سنة الف وثلاثمائة واثنتين وخمسين في قرية (ساوجي) قرب بينجوين رحمه الله: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٣٦٨ .

(٣) هو العالم الفاضل المشهور بالملا ره ش من أهالي قرية(باش به رد) من قضاء بينجوين، ولد في حدود سنة الف وثلاثمائة وثلاث عشرة هجرية، فلما تميز دخل في المدارس وحصل العلوم في بينجوين ومريوان وتدرج في المراتب العلمية ووصل إلى مستواه العالي، وبعد تخرجه عند مولانا عبد القادر تشوشت أحواله وذهب إلى المرحوم الشيخ علاء الدين وأخذ الطريقة منه، وتخرج عنه لفيف من العلماء فوافاه أجله سنة الف

(٣) الملا محمود جوانرويي [١] .

(٤) الملا عارف بن الملا عبد الصمد الهجيجي [٢] .

(٥) العلامة محمد سعيد العبيدي [٣] .

(٦) ملا محمد أمين الباليكدري [٤] .

(٧) الشيخ عمر الشهير بابن القرداغي [١]، وغير هؤلاء من المشايخ الكرام، والسادة العلماء

وثلاثمائة وثلاث وسبعين رحمه الله تعالى وطاب ثراه . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٨٧ .

(١) الملا محمود جوانرويي، كان من مواليد الف وثلاثمائة هجرية، درس وسعى واجتهد في كسب العلوم فاكتسبها على العادة، وكان بالإضافة إلى علمه خطاطا حسن الخط إلى حد وصاحب إنشاء جيد، كما كان له إلمام بالأدب الفارسي مثل ديوان كليم وغيره، وكان متخصصا في الحكمة الرياضية حسابها وهندستها وفلكياتها، واستقر في قرية بالك فتعين هناك مدرسا واجتمع حوله الطلاب، ثم انتقل إلى قرية ده ره تفي في ناحية مه ريوان واشتغل بالتدريس وإفادة الطالبين وبقي مدرسا إلى أن وافاه الأجل سنة الف وثلاثمائة وثلاث وستين هجرية رحمه الله تعالى وطاب ثراه. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص ٥٦٣ .

(٢) الملا عارف ابن الملا عبد الصمد، ولد في سنة الف ومائتين وتسعين هجرية في قرية بالك، وبعد التميز قرأ القرآن الكريم عند والده، فابتدأ بالعلوم العربية والفقه وداوم عليهما وتجول في المدارس حتى استوى، وكان له صوت جميل وخط جيد، فاتصل بحضرة الشيخ علاء الدين عندما كان ساكنا في خانقاه (دورود) في أورامان فأمره الشيخ أن يدرس وعند ابتدائه بالدرس يبسمل ويقرأ النظم بصوت جهوري، توفي سنة الف وثلاثمائة وثلاثين رحمه الله. ينظر :علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ٢٥٨ .

(٣) هو العالم الفاضل الزاهد الكامل الملا محمد سعيد ابن أحمد ابن فتاح من وجهاء قرية أبي عبيدة فوق حلبجة، ولد سنة الف وثلاثمائة هجرية، وبعد التميز شرع في القرائة فختم القرآن الكريم وبعض كتب أدبية متداولة، ثم شرع في تعلم العلوم العربية وتجول في المدارس الموجودة في حلبجة وأطرافها، ودخل مدرسة بياره المباركة، ثم رجع إلى قرية أبي عبيدة وصار مدرسا، وتوفي سنة الف وثلاثمائة وست واربعين هجرية، وسمعت ان في وفاته كانت أمارات لعلو مقامه ومن جملتها أنه كان يكرر قوله تعالى (الله لطيف بعباده) نحو ثلاثة أيام قبل موته . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ٥٥٠ – ٥٥١ .

(٤) هو العالم الوارع والصالح البارع الملا محمد أمين من أهالي قرية باليكدر قرب بينجوين، دخل في الدراسة وتجول في المدارس واستقر عند المرحوم العلامة الملا عبد الرحمن بينجويني حتى استوى وتخرج ، ولما تخرج تعين في المسجد المشور باسمه في محلة(سرشقام) ودرس الطالبين وخدم المسلمين، وكان يتورع عن الشبهات باحتياط كامل، وكان قانعا إلى درجة يتحير الإنسان من قناعته الواصلة إلى تلك الدرجة، وكان خطاطا مليح الخط، ولد في باليكدر سنة الف ومائتين وسبعين، وتوفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين هجرية بالسليمانية . ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص٥٤٤.

الأعلام .

ثانياً: تلاميذه:

إنَّ إحصاء تلاميذ الشيخ عبد الكريم المدرس، الذين أخذوا العلم عنه، وتتلمذوا عليه من الأمور الصعبة، بسبب كثرتهم، وتنوع بلدانهم ومناطقهم، إذ فيهم: العراقي، والإيراني، والتركي، والروسي، والسوري، والمغربي، والجزائري، والماليزي، والأندنوسي، والباكستاني، والأفغاني، والهندي، فهم يتنوعون بتنوع طلبة العلم الذين كانوا يأمون بغداد ويقصدونها في ما مضى، للدراسة أو للسياحة، فيمرون بالشيخ عبد الكريم المدرس، ويجلسون إليه وينتفعون بعلمه .

لكننا سنذكر بعضاً منهم من باب التمثيل، وليس من باب الحصر والاستقصاء، ومن أبرزهم: ملا محمد زاهد بن صالح الباويي، وأسد الله الطاليشي، وحسام الدين الموكرياني، وبهاء الدين محمود الويسي، وملا خضر الئالاني، وأحمد السردشتي، وعمر العزي، وملا علي الجوانرويي، وملا النركسه جاري، وملا محمد أمين الموكرياني، وملا محسن الألماني، والشيخ محمد بن شيخ مارف أحمد الكويري، وملا علي الكويركي، وملا محمود الكاني برديني، وملا صالح صوفي عبد القادر، وملا فتاح الشاطري، وملا صديق ملا رحيم الهوشياري، وملا سعيد كله جاري، وملا مجيد نجد الدين الحوتاشي، وملا محمد أمين البانيي، وملا عبد القادر الخوشناوي، والشيخ نجم الدين الحوتاشي، وملا محمد بن عباس البانيي، وملا محمد أمين الكورديي، وملا رشيد بن الحاج كاكه حمه قولي جان، وملا عمر رشيد النودرياوي، وملا حسين الكويسنجقي، والشيخ عبد القادر عباس الفضلي، والشيخ الدكتور جمال شاكر، والشيخ الدكتور جمال محمد فقي رسول باجلان الأستاذ في جامعة كويه، والشيخ الدكتور رافع طه الرفاعي، مفتي الديار العراقية الحالي، والشيخ الدكتور صلاح الدين السنكاوي، والشيخ الدكتور محمد علي القرداغي، والشيخ هشام الآلوسي، والشيخ الدكتور محمد الكزني، والشيخ الدكتور عثمان محمد غريب الهاشمي، والشيخ ثائر الرفاعي، والشيخ الدكتور صلاح عواد جمعة الكبيسي، والشيخ أبو بكر الرشيدي، والشيخ فيضي الفيضي، والشيخ حمزة الفلوجي، والشيخ عبد الحكيم الأنيس السوري، والشيخ عبد القادر رسول البحركي، والشيخ ياسين درويش، والشيخ عبد الهادي أحمد فتح الله الكوردي، وغيرهم كثير وكثير [٢] .

ثالثاً: شهادات علماء عصره فيه:كان للشيخ المدرس حضور قوي وبارز في المشهد العلمي

---

(١) وقد سبق ترجمته في: ص٣٠ .

(٢) ينظر: العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، للدكتور عبد الدائم الهوراماني: ص ٥٣ – ٥٥، وجهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٥٢ – ٥٣ .

في العراق والبلدان المجاورة، وهذا الأمر أدى إلى توثيق صلته بعلماء عصره، ولهم في ذلك شهادات وأقوال بالشيخ المدرس، رحمه الله تعالى، منها [١]:

(١) قال الشيخ الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي – رحمه الله: ((العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس عالم جليل لا مثيل له في عصره بالنسبة لعلوم الآلة، كان كريماً وسخياً تجاه من يعرفه ومن لا يعرفه، وكان ملتزماً بالإسلام التزاماً علمياً)) .

(٢) قال الشيخ الدكتور علي محيي الدين القرداغي، الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين: ((العلامة الشيخ المدرس كان عالماً زاهداً متقياً مصلحاً بين الناس، محباً للجميع، متمكناً في أغلب العلوم، أغلب علماء العراق يعتبرونه أستاذاً لهم، تصدَّرَ الإفتاء في العراق أكثر من ثلاثين سنة، صرف سنوات عمره في الدرس والتدريس والإفتاء والتحقيق، تتلمذ على يده الكثيرون من أهل العلم)) .

(٣) وقال الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي، رئيس المجمع الفقهي العراقي في الأردن: ((كان الشيخ المدرس علماً من أعلام التدريس، بحراً واسعاً في الفتوى، فقيهاً ممن تفتخر الأمة بأمثاله، وتخرَّج على يده الكثير من العلماء)) .

(٤) وقال الشيخ الدكتور محمد رمضان عبد الله، رحمه الله تعالى: ((كان الشيخ، رحمه الله، علماً بارزاً ومفتياً شجاعاً، له مواقف جليلة في الثبات على الفتوى الصحيحة، مفسراً فقيهاً بكل المذاهب الفقهية ولكن كان متمسكاً بالمذهب الشافعي إلى حد كبير، لغوياً، أديباً، مؤرخاً، عالماً بالأنساب والأفخاذ الكوردية)) .

(٦) وقال الشيخ العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة، رحمه الله تعالى، في الشيخ المدرس عندما زاره في إحدى زياراته لبغداد: ((ما كنتُ أعلمُ أنَّ في بغداد كالشافعي في زمانه)) .

المبحث الثاني: مؤلفاته وآثاره العلمية [٢]

المطلب الأول: مؤلفاته الفقهية:

(أ) باللغة العربية:

(١) جواهر الفتاوى، أو خير الزاد في الإرشاد، جمع فيه فتاوى علمائنا الكرام في نشر الأحكام الفقهية: ألفه سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م في بغداد، وطبع سنة ١٩٧١م في ثلاث مجلدات، وقد طبعته دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م تحت عنوان: (الفتاوى العراقية) .

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٦٤ .

(٢) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد: ص ٥٤ – ٦٢ .

(٢) إرشاد الناسك إلى المناسك، في باب الحج والعمرة والزيارة، وتكمن أهمية كتاب (إرشاد الناسك إلى المناسك) في الأمور الآتية:

(ا) توضيح أحكام الحج على مذهب الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، وبيان الرأي الأسهل من الرأي الأشد، ليكون الحاج مخيراً في أمره، فيأخذ بأيهما شاء .

(ب) توضيح مذهب الشافعية ومذهب غيرهم في أحكام الحج ليفسح المجال أمام الحاج كي يقلد المذهب الذي يراه أسهل له، وينجو من القلق والإحراج .

(ت) بما أنَّ الكتاب من مؤلفات علماء العراق الشافعية المتأخرين، فهو يمثل خلاصة المعتمد في الفتوى عندهم، وهو ما استقر عملهم عليه .

(ث) يوضح الكتاب إسهام العلماء في الحياة العلمية في العالم الإسلامي .

(٣) إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام، على ترتيب تحرير شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ألفه سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، في بغداد. وطبع في بغداد سنة ١٩٩٠م .

(٤) الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، طبع سنة ١٩٩٠م .

(٥) رسالة في بيان صلاة التراويح وعدد ركعاتها، طبع سنة ١٩٩٠م .

(٦) كشف الغامض من أحكام الحائض، ألفه سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م، وهو من أول مؤلفاته، وقد طبع في الجزء الأول من جواهر الفتاوى، أو الفتاوى العراقية .

(٧) اللمعة في أحكام الجمعة، طبع في الجزء الأول من جواهر الفتاوى .

(٨) صفوة الآلي من مستصفى الغزالي، في علم أصول الفقه، ألفه سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، في كركوك، وطبع سنة ١٩٨٦ م .

(ب) باللغة الكوردية:

(١)الشريعة الإسلامية، ألفه في سنة ١٩٦١م، وطبع مرات، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢م، والطبعة الثانية سنة ١٩٨٣م، و الثالثة سنة ٢٠٠٨م، بمؤسسة انتشارات كردستان – إيران، والطبعة الرابعة سنة ٢٠٠٩م، بمؤسسة الشروق في أربيل .

(٢) حه ج نامه، رسالة الحج، نظم ونثر في آداب الحج .

(ج) باللغة الفارسية:

رسالة (شمشير كاري برنسمي رستكاري) رد على كتاب (نسيمي رستكاري)، وهو ردٌّ على منكري الاجتهاد والتقليد، ألفه سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، وطبع سنة ١٩٣٨م .

المطلب الثاني / مؤلفاته في العلوم الأخرى

أولاً: مؤلفاته في التفسير وعلومه

(أ) باللغة العربية:

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ألَّفه سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م في بغداد، وطبع عام ١٩٨٩م في سبعة مجلدات في بغداد، وطبع مرةً أخرى في دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، عام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م بسبعة مجلدات أيضاً .

(ب) باللغة الكوردية:

(١) ته فسيري نامي، في تفسير القرآن الكريم: ألَّفه سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م في بغداد، وطبع في سنة ١٩٨٤م في سبعة مجلدات .

(٢) نوري قورئان، نور القرآن في علوم القرآن وتجويده: ألفه سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م في بغداد، وطبع سنة ١٩٨٥م .

(٣) خولاصه ي ته فسيري نامي، خلاصة تفسير نامي في تفسير القرآن الكريم، اختصره بنفسه سنة ١٩٨٥م في بغداد، وطبع سنة ٢٠٠٢م في ثلاث مجلدات .

ثالثاً: مؤلفاته في علوم اللغة العربية:

(أ) باللغة العربية:

(١) المواهب الحميدة في حل الفريدة، شرح فيها نظم الفريدة في النحو للإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)، ألفه سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، وطبع سنة ١٩٧٧م ويقع في مجلدين .

(٢) رسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، ألف هذه الرسائل في بغداد، وطبعت في مجلد واحد سنة ١٩٨٧م، ويحتوي على ثلاث رسائل:

- الصرف الواضح للمبتدئين، ألفه سنة ١٩٦٣م .
- مفتاح الآداب، في علم النحو، ألفه سنة ١٩٧٣م .
- الخلاصة في الوضع والبيان والتبيان في الوضع والبيان، ألفه سنة ١٩٣٢م في ناحية بياره، وراجعه سنة ١٩٦٣م في بغداد .

(٣) البركات الأحمدية في شرح الصمدية في علم النحو (غير مطبوع) ألفه سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م في ناحية بياره، ويقع في ٢٧٢ صفحة .

(٤) العلمان في العلمين، في الوضع والاستعارة (غير مطبوع)، ألفه سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

(٥) العقد الذهب في جديد الأدب في البديع والعروض (غير مطبوع)، ألفه سنة ١٣٨١هـ / ١٩٨٢م .

(ب) باللغة الكوردية:

(١) دوو رشته، العقدان، وهو منظومة لغوية على شكل قاموس عربي – كوردي، ألفه سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م، وطبع سنة ١٩٩٢م .

(٢) بديع و عه روزي نامي، رسالة البديع والعروض، ألفه سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، في بغداد،

وطبع سنة ١٩٩١م .

(٣) شرح تصريف الزنجاني باللغة الكوردية، وطبع مرتين، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م، والطبعة الثانية سنة ١٩٩١م .

ثالثاً: مؤلفاته في علم الكلام والعقائد:

(أ) باللغة العربية:

(١) فوائد الفتوح شرح الفوائح، للعلامة المولوي، في علم العقائد، ألفه سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، وطبع سنة ١٩٩٥م .

(٢) جواهر الكلام في العقائد، ألفه سنة ١٤١١هـ في بغداد، وطبع سنة ١٩٩٣م .

(٣) خلاصة جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، ألفه سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م، في بغداد، وطبع سنة ١٩٩٢م .

(٤) الوسيلة في شرح الفضيلة [١] في علم العقائد، ألفه سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م في كركوك، وطبع سنة ١٩٧٢م، ويقع في مجلدين .

(٥) نور الإيمان في العقائد، طبع سنة ١٩٧٨م .

(٦) نور الإسلام، وهو كتاب يبحث في عدد من الآداب الإسلامية مما له علاقة بالأمور الاعتقادية، ألفه سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م في بغداد، وطبع سنة ١٩٧٨م .

(ب) باللغة الكوردية:

(١) عه قيده ي مه رزيه = العقيدة المرضية، وهي شرح لمنظومة العقيدة المرضية للسيد عبد الرحيم المولوي [٢]، طبع سنة ١٩٨٨م .

(ج) باللغة الفارسية:

(١) شهابي سما در جم جن جان نما، وهو مؤلف باللغة الفارسية، غير مطبوع، رد على كتاب (جان نما) لآية الله المردوخي، الذي كتب فيه قضايا عقائدية، فرد عليه الشيخ عبد الكريم المدرس سنة ١٣٥٧هـ .

---

(١) الفضيلة، هي منظومة في العقيدة الإسلامية على طريقة الأشاعرة، نظمها العلامة السيد عبد الرحيم الملقب بالمولوي .

(٢) هو السيد عبد الرحيم بن ملا سعيد بن ملا شريف بن محمود بن يوسف جان بن ملا أبي بكر المصنف، نسل السيد محمد زاهد البير خضر الشاهو، ولد سنة ١٢٢١هـ – ١٨٠٦م، بقرية سرشاته، بدأ بالدراسة عند والده، وأخذ الإجازة العلمية عند ملا عبد الرحمن النودشي، ثم تمسك بالطريقة النقشبندية على يد الشيخ عثمان الطويلي، وكان ضليعاً باللغات العربية والكردية والفارسية، توفي سنة ١٣٠٠هـ – ١٨٨٢م. ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، لطاهر ملا عبدالله البحركي ٧٦/٢.

رابعاً: مؤلفاته في التراجم والسير:

(أ) باللغة العربية:

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين، وهو كتاب كبير حافل بتراجم علماء الكورد، ألفه في بغداد سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، وطبع سنة ١٩٨٣م .

(ب) باللغة الكوردية:

(١) يادي مه ردان = تذكار الرجال في بيان حال الشيخ مولانا خالد النقشبندي وبيان أحوال الشيخ عثمان سراج الدين وعائلته، ويقع في مجلدين، حيث طبع المجلد الأول سنة ١٩٧١م، والثاني سنة ١٩٨٣م .

(٢) بنه ماله ي زانياران = العوائل العلمية، ويبحث هذا الكتاب في أحوال العوائل العلمية المشهورة بالعلم والدين والصلاح في كوردستان، وطبع سنة ١٩٨٤م .

(٣) روزكاري زيانم = أيام حياتي، وهو رسالة كتب فيها تفاصيل حياته إلى سنة ١٩٦٩ م، و طبع في سنندج – إيران سنة ٢٠١٣م .

(٤) باوه شيني دل به جه ن ده سته كول = مروح القلب بباقات من الزهور، وهو رسالة في بيان حياته وأيامه ومشيخته، وهو غير مطبوع .

خامساً: مؤلفاته الأدبية:

(أ) باللغة الكوردية:

(١) ديوان مولوي، ديوان الشاعر مولوي، إذ قام الشيخ المدرس بشرح قصائده الغزلية في التصوف، ألفه سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩ م وطبع سنة ١٩٩١م .

(٢) ديوان محوي، ديوان الشاعر محوي، إذ قام الشيخ المدرس بشرح كامل ومفصل للديوان كله، وقد ألفه سنة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، في بغداد، وطبع سنة ١٩٧٩ م .

(٣) شرح ديوان نالي، طبع سنة ١٩٧٦م .

(٤) شرح ديوان فقي قادر الهموندي، طبع سنة ١٩٨١م .

(٥) شرح ديوان الشاعر سالم، غير مطبوع .

(٦) شرح وتعليق على ديوان بيساراني، غير مطبوع .

(ب) باللغة الفارسية:

(١) رباعيات فارسي = رباعيات شعرية باللغة الفارسية، وقد ألفه سنة ١٣٧٧هـ، وهو غير

مطبوع، وله مؤلفات ورسائل أخرى كثيرة باللغة الكوردية [١] .

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على خير خلقه، وآله وصحبه أجمعين. وبعد..

فحيث امتن الله – عز وجل –علي، ووفقني– ﷻ – إلى إكمال هذا البحث فقد انتهيت خلاله إلى جملة من النتائج على النحو التالي:

(١) الوقوف على سيرة العلماء، والاطلاع على منهجهم، ومعرفة مؤلفاتهم يعطي أملاً لطلاب العلم لكي يشدوا العزم ويسلكوا مسلك أسلافهم من العلماء الربانيين .

(٢) إن الشيخ عبد الكريم المدرس يعد شخصية علمية بارزة، جديرة بالاهتمام من الباحثين، فقد أدى رحمه الله دوراً كبيراً في خدمة هذا الدين، عن طريق الارشاد والدروس العلمية والمؤلفات النافعة وغير ذلك، فقد جلس للتدريس والتعليم أكثر من المؤلفات العلمية القيمة النافعة ما يربو على اكثر من تسعين مؤلفاً تناول فيها العقيدة والتفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك، ومؤلفاته جميعها تمتاز بسهولة العبارة، وقرب المأخذ، والبعد عن التكليف وهي جديرة بالعناية من طلبة العلم.

(٣) اتسم منهج الشيخ عبدالكريم المدرس بالشمول فكان عالمًا لغويًا، فقيهًا قويًا بارعًا فى فتواه أمينًا في حديثه، دارسًا عميقًا، باحثًا مستفيضًا في علوم الشريعة.

وختاماً فقد بذلت ما في وسعى من جهد وطاقة رجاء أن أصل إلى الصواب، ولا أدعى أن هذا العمل خالي من الخطأ فالكمال لله وحده، وشأن النفس الإنسانية الخطأُ والصواب .

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله أجمعين

والحمد لله أولًا وأخيرًا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

-حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، للشيخ طاهر ملا عبدالله البحركي، دار ابن حزم، بيروت -لبنان، ٢١٩/٢.

-علمائنا في خدمة العلم والدين، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مكتبة الوطنية- بغداد- العراق، ص٤٠٣.

-خلاصة تفسير النامي، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة المشرق – بغداد- العراق: ٣/ ٦٣٠

- نور الإسلام، للشيخ عبدالكريم المدرس، مكتبة الحقيقة- تركيا: ص٣٠١ .

- العلامة عبدالكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه، للدكتور عبد الدائم معروف محمد الهوراماني،

(١) ينظر: العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، للدكتور عب دالدائم الهوراماني: ص ٧٠، وجهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي: ص ٦٠ .

مكتب التفسير للنشر، أربيل: ص٢٦ ٣٣ .

- جهود الشيخ عبدالكريم المدرس الفقهية، للدكتور عبدالله سعيد ويسي الكرتكي، مطبعة ماردين-أربيل: ص٣٣ .
- جواهر الفتاوى خير الزاد في الإرشاد، عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة دار البصري- بغداد: ٢ / ٢٧٠ .
- ورسالة إرشاد السالك إلى المناسك، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس: ص١٤٣ .
- والأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة الجاحظ – بغداد- العراق: ص١٣٦.
- ورسائل العرفان في الصرف والنحو والوضع والبيان، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، الدار العربية – بغداد- العراق: ص٢١٤ .
- رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، دار العربية- القاهرة- مصر: ص٢٨٣.
- روزكاري زيانم (أيام حياتي)، للشيخ عبدالكريم محمد المدرس، مطبعة كوردستان، سنه- إيران: ص٩٣.
- حياة الأمجاد من العلماء الأكراد – لطاهر البحركي، ص١٦٦.
- أحاديث الترمذي رقم الحديث: (١٩٥٥).
- مسند الإمام أحمد (٢٩٥/٢) .
- أبو داود رقم الحديث: (٤٨١١)
- ابن حبان في صحيحه رقم الحديث (١٩٨/٨) .
- الحاكم حديث رقم (٢٣٦٩) .